

سبيل الله ويوعدهم عذاب جهنم، وتراه زاهداً في الدنيا عابداً يقوم الليل لذكر الله ومناجاته، كما تتصور في شمانله أنه الجندي الباسل المقاتل بالسيف، وتراه رسولاً حصيفاً ونبياً معصوماً في الساعة التي تتصوره فيها فاتحاً للبلاد ظافراً بالأمم، وإنه ليضطجع على حصير له من خوص، ويتكئ على وسادة حشوها من ليف، حينما يخطر على بالنا أن ندعوه بسultan العرب وننادي به ملكاً على بلاد العرب ويكون أهل بيته في فاقة وشدة عقب استقباله الأموال العظيمة آتية إليه من أنحاء الجزيرة العربية، فتكون في فناء مسجده أكواما وتأتيه بنته وفلذة كبده فاطمة تشكو إليه ما تكابده من حمل القرية، والطحن بالرحى حتى مجت يداها، وأثرت القرية في جسمها والرسول يومئذ يقسم بين المسلمين ما أفاء الله عليهم من عبيد الحرب وإمائها، فلا تنال بنته من ذلك إلا دُعاء لها بكلمات يُعلمها كيف تدعو بها ربه، وجاءه ذات يوم صاحبه عمر فأجال بصره في الحجرة فلم يجد إلا حصيراً من خوص قد اضطجع الرسول عليه وأثر في جنبه وكل ما في البيت صاع من شعير في وعاء، وعلى مقربة منه شن معلق على وتد، هذا كل ما كان يملك رسول الله يوم دان له نصف العرب، فلما رأى عمر ذلك لم يتمالك نفسه من دموع تدرقها عيناه فسأله رسول الله ﷺ: "ما يبكيك يا عمر؟ فقال: ومالي لا أبكي إن قيصر وكسرى

يتمتعان بالدنيا وينعمان بنعيمها وإن رسول الله ﷺ لا يملك إلا ما أرى، فقال له الرسول ﷺ: "أما ترضى يا عمر أن يكون ذلك نصيب كسرى وقيصر من نعيم الدنيا وتكون لنا الآخرة خالصة من دون الناس؟!". وعندما أهدق النبي ﷺ بجيوشه ليفتح مكة كان أبو سفيان إلى جانب العباس عم النبي ﷺ ينظران إلى المجاهدين من المسلمين تتقدمهم الأعلام الكثيرة، وكان أبو سفيان لا يزال على ما كان عليه من المخالفة للإسلام فراحه ما رأى من كثرة جموع المسلمين ومن انضوى إليهم من القبائل المسلمة، وإنهم يزحفون على بطحاء مكة كالسيل الجارف لا يصده صا ولا يمنعه شيء، فقال لصاحبه: يا عباس إن ابن أخيك أصبح ملكاً عظيماً، فأجابه العباس وهو - يرى غير الذي يراه أبو سفيان: ليس هذا من الملك في شيء يا أبا سفيان، هذه نبوة ورسالة.

وعدي الطائي وهو بن حاتم الذائع الصيت الذي تضرب به الأمثال في الجود والسخاء، كان سيد طيب، وحضر مجلس الرسول ﷺ ذات يوم وهو لا يزال على المسيحية فشاهد إعظام الصحابة للرسول وعليهم عدة الجهاد من الأسلحة واللامعة للدفاع فاشتبه عليه أمر النبوة بأمر السلطان وتساءل في نفسه أهذا ملك الملوك أم رسول من رسل الله؟ وفيما هو كذلك جاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم امرأة فقيرة من إماء المدينة، وقالت له

أريد يا رسول الله أن أسرك شيئاً فقال لها: "انظري في أي سكك المدينة شئت أخلوك، ثم نهض معها وقضى لها حاجتها"، فلما رأى ابن حاتم الطائي هذا التواضع العظيم من الرسول وهو بين أصحابه في مثل عظمة الملك انجلى عنه ظلام الباطل، وتبين له الحق واضحاً، وأيقن أن هذا الأمر من رسالات الله فعمد إلى صليبه فنزعه ودخل مع أصحاب رسول الله ﷺ في نور الإسلام... ببارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم، أقول قولي هذا، وأستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، فلا فوز إلا في توحيد الله وطاعته، ولا عز إلا في التذلل لعظمته، ولا غناء إلا في الافتقار إلى رحمته. أحمده سبحانه وأشكره، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله، أمينه على وحده، وخيرته من خلقه، وحجته على الخلق أجمعين، صلى الله وسلم وبارك عليه، وعلى آله وصحبه والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد: أوصيكم ونفسي بتقوى الله العظيم وطاعته، واعلموا أننا لسنا لا يراد ما قلناه وما سنقوله منقولاً عن بعض المستشرقين ونحن مسلمين مؤمنين برسالة

ونبوة سيدنا محمد ﷺ ولكننا نلرجو ان يعيه بعض المسلمين الذين لا يعرفون من الاسلام الا اسمه، فيعلموا نظرة غير المسلمين في نبيهم ورسولهم لتكون عودة صادقة لهم لديهم، بعد ان اثروا النظريات الزائفة التي ثبت ويثبت ما تضمنه من اخطاء تضر بالناس والمجتمعات لانها من وضع البشر. ولعل في قولنا المنقول هذا ما يسمعه الباحثين عن الحقيقة من غير المسلمين فيتعرفوا على حقيقة هذا النبي من افواه بني جلدتهم، ولعل الله هاديهم الى نور هذا الدين، اذا جردوا عقولهم من التعصب والتفكير بعقول غيرهم. تماما كما صنع الكثير من عقلائهم وملوكهم وعلمائهم لما وصلت اليهم دعوة الإسلام ببيضاء نقية لم يملكوا إلا الإقرار بصحة هذا الدين، وعظموا النبي ﷺ، وكثير منهم أعلن الدخول في الإسلام. فقد أقر ملك الحبشة النجاشي بذلك، ودخل في الإسلام.

ولما أرسل النبي ﷺ كتاباً إلى هرقل ملك الروم يدعوه فيه إلى الإسلام أقر هرقل بصحة نبوته، وهم أن يعلن إسلامه وتمنى أن يذهب إلى الرسول - ﷺ ويكون خادماً عنده، إلا أنه خاف على نفسه من أهل ملته، وبقي على الكفر ومات عليه. ولم يزل الكثير من معاصريهم يعلن ذلك، وسنتطرق الى بعض اعترافاتهم كتبوه في الخطبة القادمية، عسى ان نخرج بنتيجة فنقف وراء الاسباب التي دفعت وتدفع السلفاء من

اعداء هذا الدين بما قاموا به من الاستهزاء بالنبي ﷺ والسخرية منه، ليكون لنا وقفة مشرفة واعية نستطيع من خلالها ان نعرف كيف ندافع عن النبي ﷺ -؟... بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم، الا واكثرنا من الصلاة على هذا النبي الامي الكريم صاحب الخلق العظيم الذي ارسله الله رحمة للعالمين اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى اله اجمعين في الاولين وفي الاخرين وفي الملام الأعلی الى يوم الدين، وارض اللهم عن سائر الصحابة والتابعين ومن تبعهم باحسان إلى يوم الدين، وعنا معهم برحمتك يا أرحم الراحمين. اللهم احسن عاقبتنا في الامور كلها واجعل خيرا اعمالنا خواتيمها وخيرا ايامنا يوم لقائك...اللهم انا نسألك رضاك والجنة ونعوذ بك من سخطك والنار...اللهم انا نسألك العصمة من كل ذنب والغنيمة من كل بر، اللهم لا تدع لنا في هذا اليوم العظيم ذنبا الا غفرته، ولا هما الا فرجته، ولا عيبا الا سترته، ولا دينا الا قضيته، ولا مريضا الا شافيته، ولا ميتا الا رحمته، ولا سائلا الا اعطيته، ولا غائبا الا حفظته وبالسلامة رددته، ولا مجاهدا في سبيل اعلاء كلمتك الا ثبتته واعذته ونصرته، ولا اسيرا الا فككت اسره. اللهم اجمع كلمة المسلمين ووحده صفوفهم، اللهم لا تدع للخائنين المنافقين المفسدين سبيلا بين صفوفنا. اللهم اصلح ائمتنا وولاة امورنا، اللهم وفقهم

لما تحبه وترضاه، اللهم اهد شباب المسلمين لما فيه خير دينهم ودنياهم واجعلهم بؤرة سالحة نافعة في المجتمع المسلم، اللهم وفق نساء المسلمين لاتباع هديك وهدى رسولك الكريم صلى الله عليه وسلم، واصرف عنهن كيد الشيطان وكيد اعداء هذا الدين. ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار واجعلنا من عبادك الصالحين. عباد الله: "إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ" (النحل: 16 - 90)، فاذكروا الله العظيم يذكركم واشكروه من فضله يزدكم، واقم الصلاة.